

الدر المنثور

امراتي فإذا هي تراجعني فأنكرت ذلك فقالت : ما تنكر فواي إن أزواج النبي صلى الله عليه وآله ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل فقلت : قد خابت من فعل ذلك منهن فدخلت على حفصة فقلت : أتراجع إحداكن رسول الله صلى الله عليه وآله وتهجره اليوم إلى الليل ؟ نعم فقلت : قد خابت من فعلت ذلك منكن وخسرت أتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله صلى الله عليه وآله ؟ فإذا هي قد هلكت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقلت لحفصة : لا تراجعني رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تسأليه شيئاً وسليني ما بدا لك ولا يغرنك إن كانت جارتك أوسم منك وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فتبسم أخرى فقلت يا رسول الله : استأنس قال : نعم فرفعت رأسي فما رأيت في البيت إلا أهبة ثلاثة فقلت : يا رسول الله أدع الله أن يوسع على أمتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله فاستوى جالسا وقال : أو في شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم قد عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا وكان قد أقسم أن لا يدخل على نسائه شهرا فعاتبه الله في ذلك وجعل له كفارة اليمين .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة B قالت : آلى رسول الله صلى الله عليه وآله من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالا وجعل في اليمين كفارة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : آلى النبي صلى الله عليه وآله من نسائه وحرم فأما الحرام فأحلله الله له وأما الإيلاء فأمره بكفارة اليمين .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ وإن تظاهر عليه خفيفة عسى ربه إن طلقكن أن يبدله خفيفة مرفوعة الياء سائحات خفيفة الألف .

وأخرج عبد بن حميد ومسلم وابن مردويه عن ابن عباس قال : حدثني عمر بن الخطاب قال : لما اعتزل رسول الله صلى الله عليه وآله نساءه دخلت المسجد فإذا الناس ينفكون بالحصي ويقولون : طلق رسول الله صلى الله عليه وآله نساءه وذلك قبل أن يؤمر بالحجاب .

فقلت : لأعلمن ذلك اليوم .

فدخلت : على عائشة فقلت يا بنت أبي بكر أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وآله ؟ قالت : مالي ولك يا ابن الخطاب .

فدخلت على حفصة فقلت لها : يا حفصة أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وآله ؟ والله لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحبك ولولا أنا لطلقك رسول الله .

فبكت أشد البكاء فقلت لها : إين رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالت : هو في خزانته في المشربة .

فدخلت فإذا أنا ببرباح مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدا على أسكفة المشربة مدليا
رجليه